دولي للسلام في الشرق الاوسط. وتمكّنت المبادرة هذه من ان تشق طريقها، العام ١٩٨٢، على الرغم من ظهور مبادرة ريغان ومشروع فاس العربي. بل ان التطوّرات اللاحقة، منذ النصف الثاني من العام ١٩٨٣، بدأت ترجّح كفّة المبادرة السوفياتية، حيث قرّر «المؤتمر الدولي» للبحث في القضية الفلسطينية، الذي عقد في جنيف، من ١٩٨٣/٨/٢٧ الى ١٩٨٣/٩/٧، الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. كما وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة، في العام عينه، على «عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، ودعت الامين العام للامم المتحدة الى اتخاذ خطوات سريعة للاعداد لهذا المؤتمر»[٢٤].

ثمّ اخذت فكرة المؤتمر الدولي تحتل وزنا اكبر بعد اعلان الرئيس الفرنسي، في تموز (يوليو) ١٩٨٤)، «ان فرنسا مستعدة للعمل من اجل عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط»[٢٥]. وعاظم من وزن الاقتراح اعلان الرئيس المصري، حسني مبارك، عن ان «المؤتمر الدولي هو أحد الحلول. واشتراك مصر فيه يتوقف على موافقة كل الاطراف»[٢٦]. فهذا الموقف من احد اطراف كامب ديفيد (مصر) شكل نقطة تحول هامة لصالح فكرة عقد المؤتمر.

هذه العناصر مجتمعة، لا سيما منها انحياز الموقف الاوروبي، والفرنسي تحديداً، الى فكرة عقد المؤتمر الدولي، جعلت الاتحاد السوفياتي يقوم بتطوير مبادرته في ١٩٨٤/٧/٢٩، وتحويلها الى مشروع سياسي تضمّن مقترحات مفصلة حول المؤتمر الدولي. فقد دعا المشروع السوفياتي الى عقد مؤتمر دولي تحضره اسرائيل ولبنان وسوريا والاردن ومصر، وم.ت.ف. بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بالاضافة الى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ودول أخرى قادرة على المساهمة الايجابية في تسوية ازمة الشرق الاوسط؛ على ان يبدأ المؤتمر على مستوى وزراء خارجية الدول المشاركة فيه، ثمّ يستمر على مستوى الممثلين. وتتم المفاوضات للوصول الى النتائج التالية[٢٧]:

- اتفاق تنسحب اسرائيل، بموجبه، من الاراضي العربية المحتلة العام ١٩٦٧، ومن الاراضي اللبنانية التي احتلتها العام ١٩٨٢.
- الاتفاق على اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ ومن حق هذه الدولة أن ترتبط بعلاقات وحدوية فدرالية، او كونفدرالية، مع دول أخرى.
- السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم، او الحصول على تعويض مناسب عن ممتلكاتهم.
- عودة مدينة القدس الى العرب، على أن تكون جزءاً لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية، وعلى أن تضمن فيها حرية العبادة لجميع الاديان.
- ان تتعهد اسرائيل والدول العربية احترام وسيادة واستقلال وسلامة اراضي كل منها، وأن يتمّ عقد المؤتمر تحت اشراف الامم المتحدة.

وقد شكّلت هذه المقترحات نقطة تحول في مفهوم المؤتمر الدولي، واخرجته من نطاق الفكرة الى نطاق المشروع السياسي الذي تناول مبادىء التسوية، وطريقة الوصول اليها، ومهمة المؤتمر واهدافه، والاطراف المشاركة فيه، ثمّ تنظيم اعمال المؤتمر. وهذا، بدوره، اكسب المشروع زخماً جديداً تجسّد في: «١ ـ التوافق الفرنسي ـ السوفياتي على موضوع عقد المؤتمر الدولي، وذلك في اثناء زيارة الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، لموسكو (٧ ـ ١٠ تموز ـ يوليو ١٩٨٦)؛ ٢ ـ بيان الاسكندرية